عدد نوفمبر ٢٠١٣م
ومضات
في الخيال العلمي والغرائبيات
قصة العدد:
رعب الفيس بوك ج ٢
أفلام غرفة:
معجزة PRODIGY
حسن الجندي:
اهتممت بالمخطوطات القديمة منذ صغري
ياسين أحمد سعيد
إخراج الغلاف: أسماء أيمن

💻 للتواصل:

lab3admda@gmail.com

http://lab3ad

facebook.com/lab3d.madaa

https://twitter.com/lab3ad

✎ عمدة التحرير ✎

ياسين أحمد سعيد

🖱 إخراج الغلاف 🖱

أسماء أيمن

مقدمة

نعتذر عن كل هذا التأخر في إصدار عدد شهر نوفمبر، لكن الأسباب –صدقًا– كانت خارجة عن الإرادة؛ حيث انشغلت دار (حروف منثورة) للنشر الإلكتروني –التي تولت الإخراج الداخلي وتصميم الغلاف لـ (ومضات 1)– فلم نرغب في الإثقال عليهم، خصوصًا أنهم يؤدون تلك المهمة تطوعًا.

قررت –باقتراح وتشجيع من الزميل (مصطفى جميل)– استعمال برنامج (وورد 2003) في تصميم الأعداد القادمة بنفسي، أتمنى خروج المنتج النهائي في صورة متماسكة.

خالص التمنيات بقراءة ممتعة.

ياسين أ. سعيد

❑❑❑❑❑

■ تحديث:

أتكلم الآن من المستقبل، بالتحديد من سنة 2020م. وجدنا أننا غير راضين تمامًا عن محتوى أول ثلاثين عددًا من (ومضات)، فقررنا حذفهم، وإعادة تصميمهم وتحريرهم مجددًا في شكل "إصدارات منقحة مزيدة"، بما في ذلك العدد الأول الذي صدر عن دار (حروف منثورة).

أرجو - أعزائي القراء- أن تروقكم النسخ الجديدة.

❑❑❑❑❑

المحتـــويـات

- حوار العدد:

(حسـن الجنـدي) 7

- ومضات رعب قصيرة جدًا 21
- أفلام غرفة:

(معجزة PRODIGY) 24

- بؤرة الكـادر 38
- رعب الفيس بوك جـ 2 39
- صالون ومضات:

أثر التخصص الدراسي؟ 76

- القاموس الأسود: (كتب طلاسم)

مصطفى جميل 84

▪ حسن الجندي ▪

❑ بعد تلك المحاولة ابتعدت تمامًا عن الأدب، واهتممت بتدريب الفنون القتالية.

❑ أدب الرعب هو من اختارني.

❑ اهتممت بالمخطوطات القديمة منذ صغري، خاصة تلك التي تتكلم عن الجان.

في نوفمبر 2013م، مر (حسن الجندي) بمشكلة صحية، فأردنا الاطمئنان عليه وطمأنة القراء من خلال هذا الحوار.

- كانت ذبحة صدرية، وانتهت بقسطرة في القلب، بسيطة والحمد لله بقيت كويس.

❑ هل أقلعت عن تدخين البايب بعد العملية الجراحية؟ أم أن (الكيف غلاب) كما يقولون؟

رجعت شربت منه أول إمبارح، الكيف غلاب أوي، أصل البايب ليه عشق خاص جدًا أنا وهو لينا ذكريات من أول ما كتاب نشرته.

❑ نود -مبدأئيًا- أن تعرفنا بنفسك، نعنى تلك الإكليشيهيات المبدئية من نوعية: أين

ترعرت؟ ماذا تعمل؟ نوع التبغ الذي تفضله لغليونك؟! كلمة المرور الخاصة ببريدك الإلكتروني؟ إلخ؟

اسمي (حسن)، مكان البايب ليه عشق خاص جدًا أنا وهو لينا ذكريات من أول ما كتاب نشرته. عشت وتربيت ومازلت عايش في (باسوس)، قريب من شبرا الخيمة، شغلتي هي الكتابة الأدبية، ونوع تبغ البايب اللي بحبه اسمه (أمفورا)، وكلمة السر في بريدي الإلكتروني هي (*********).

في صيف 2004م كتبت أولى محاولاتي، وهي رواية من أدب الرعب تدعى (الحارق)؛ تدور حول شاب تعود على تسجيل مقاطع صوتية له لأهم

المقاطع في المواد الدراسية التي يستذكرها، ليسمع تلك المقاطع قبل الامتحان، ولكنه يسمع صوتًا غريبًا التقطه المسجل يتحدث بجانب صوته، فيحاول أن يتواصل مع هذا الصوت عبر جهاز المسجل وتبدأ من هنا أحداث الرواية.

بعد تلك المحاولة ابتعدت تمامًا عن الأدب واهتممت بتدريب الفنون القتالية حيث كانت مهنتي الأساسية. وفي عام 2006م عدت لكتابة ثلاثية (مخطوطة بن إسحاق)، والتي نُشرت بعد كتابتها بثلاث سنوات.

❑ لماذا الرعب:

سبب تخصصي في الرعب، أنني كنت أحتـاج غلافًا

تشويقيًا أغلف به بعض أفكاري التي أريد إيصالها للقارئ، فالقارئ في كثير من الأحيان يحتاج لغلاف من الأحداث داخل الرواية يساعده على إكمالها بلا ملل، وعندما تركت نفسي للكتابة وجدت أنني أرتاح أكثر في أدب الرعب.

ربما لاهتمامي بالمخطوطات القديمة منذ صغري، ومحاولة فك شفرات بعضها، وخاصة تلك المخطوطات التي تتكلم عن الجان، والتي كتبت في

فترات حكم المماليك لمصر وقت الانتشار الرهيب للإيمان بالخوارق.

ومع الوقت، شعرت أنني لم أختر أدب الرعب كما كنت أتخيل، بل أدب الرعب هو من اختارني للكتابة فيه.

❑ ماذا عن طقوسك في الكتابة؟ خصوصًا أن البعض يتخيلك تقضي اليوم ما بين (زيارة المقابر، قراءة كتب السحر، تحضير الأرواح)؟

هههههه يومي في الأيام العادية يكون بين الكتابة والتدخين والقراءة، ولا مانع من فيلم في آخر اليوم، لكن قراءة كتب السحر هواية عندي، وأزيد من قراءتها عند الكتابة عن الجن.

❑ الخطوات الأولى في طريق النشر:

كان النشـر في مصر في تلك الفـترة يمر بمراحـل مختلفة بشكل سريع، فلا وجود لجيل الشباب على خريطة النشر الأدبية، وفي نفس الوقت كنت أنا أدور على دور النشر المختلفة لتقبل روايتي، والتي قوبلت باستنكارٍ شديد باعتبار أنه لا يوجد أدب رعب في مصر.

وإذا وُجد فهو يتمثل في (سلسلة ما وراء الطبيعة) التي كانت تصدرها (المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر)، ولا وجود لها كرواية ضخمة، لدرجة أن كثيرين ضحكوا عندما كنت أقدم لهم (مخطوطة بن إسحاق) كرواية من أدب الرعب، وكانوا يقولون في ثقة (لا يوجد في أدب الرعب في مصر ما يسمى باسم رواية).

لم أستسلم وحاولت مواجهـة موجـة السخرية العاتيـة التي قابلتني من دور النشـر، والتي كانت تتخلل في بعض الأحيان بطلب من البعض بأن أترك فكرة الروايات وأكتب سلاسل تقليدًا لسلسلة ما وراء الطبيعة، ولكن بعد كل تلك السنوات وفقني الله في نشـر روايتي الأولى وبدأت بقية الروايات في الظهور.

❑ الاستيحاء من شخصيات حقيقية:

أبطال قصصي في بعض الأحيـان يحملـون صفـات حقيقية لأشخاص من الواقع، مثل:

شخصية (رامي) في صفـير الشيطان وصديقه المتـوفى لأنها شخصيات حقيقية وقد عاصرتها فترة

طويلة.

بالطبع بسبب الدراما أغيّر الكثير من الأحداث لكن في النهاية أستوحي الكثير من الواقع.

❑ القلق من اتهامات (الاصطدام بالدين):

المشكلة أن كتاب الرعب في مصر والعالم العربي خافوا كثيرًا من الغوص في التراث العربي والإسلامي والمسيحي للجان والأرواح معتقدين أن القارئ سيصدم في معتقداته، وقد قررت أن أزيح الستار الأسطوري عن هذا العالم، فوجدت أن القارئ العربي قد تقبله بصدر رحب، فاختفى قلقي مع الوقت.

❑ النقاد وأدب الرعب:

ما زال الكثير من النقاد ينكرون وجود أدب الرعب، بالرغم من أن الغرب تخطى تلك النقطة منذ ستينيات القرن المنصرم.

بعض النقاد يتعامل مع أدب الرعب كأنه قصص مصورة للأطفال لا يجب أن يصنف كأدب من الأساس، وهذا في رأيي أحد أسباب تأخر ظهور تلك النوعية من الأدب في مصر.

يجب أن يتقبل النقاد هذا النوع من الأدب ويعملوا على دراسته وتدريسه بشكل أكثر تعمقًا.

❑ الزيادة الملحوظة في إصدارات الرعب مؤخرًا:

أدب الرعب بالذات ظل مهمشًا فترة طويلة جدًا في مصر، لكن لما القراء تقبلوه في سنين، وظهر

احتياجهم لتنوع في كتاب الرعب.

ظهرت الزيادة الملحوظة لإصدارات الرعب في المعرض، وهذا شيء صحي جدًا. فكلما ظهر كاتب ناجح في أدب الرعب، سيتسبب في نجاح ورواج البقية، نظرًا لأن هذا يشجع القارئ على التبحر في هذه النوعية من الأدب.

❑ من أي شيء يخاف حسن الجندي على أرض الواقع؟

من نشر أي كتاب جديد لي، لحظتها خوفي يصل لأقصى درجات.

❑ أي أعمالك الأدبية أصابتك -شخصيًا- بالرعب، أثناء كتابها؟!

نصف ميت، أصابتني بنوع الخوف والحزن.

❑ يتمنى البعض محاكمتك فى ميدان عام، بسبب التأخر الطويل في صدور الجزء الأخير من (مخطوطة ابن إسحاق)!

نوع من النحس يمنع تكملتها أو نشرها في آخر لحظة.

❑ سبب توقف التعامل مع دار (اكتب):

السبب يتلخص في (الطباعة – التوزيع- بعض المشاكل الأخرى).

❑ مشروع القادم (ماريا):

هي رواية تتلخص في فكرة ثقتك في معتقدك ودينك من خلال البحث عن قبر المسيح.

تتلاقى الأديان والمعتقدات الفكرية والأخلاقية في رحلة بحث تنهار معها الكثير من الأفكار والمعتقدات، لكن ما نسبة ثقتك في معتقدك، وما نسبة تقبلك لمعتقدات الآخر.

❑ اعتراف لم تخبره لأحد قبلًا:

هو اعتراف يعرفه بعض أصدقائي والمقربين مني لكني لم أنشره على الملأ؛ أنني مصاب بعمى ألوان بدرجة قوية.

لدرجة أنني لا أستطيع تمييز الكثير من الألوان وهذا يوقعني في الكثير من المواقف المحرجة، وأواجه صعوبة في الكتابة أثناء وصف الألوان وتخيلها.

❑ بصفتك خبير معتمد في الرعب، حدثنا- في الختام- عن توقعاتك لنهاية الرعب الواقعي الذي تعيشه مصر؟

ما يحدث الآن هو البداية فقط، النهاية سيراها أولادنا والأجيال القادمة، عندما ننتهي نحن من مواجهة الرعب الحالي.

❑❑❑❑❑

ومضات رعب قصيرة جداً

تأكد الساحر من حضور الروح عندما بدأ الوسيط في التحدث بالألمانية.. كان كله شوق لسؤال هتلر عن سبب قسوته ودمويته، وهل انتحر فعلًا أم قتلوه؟ لكنه عندما سمع صوت تهشم عنق الوسيط، ورأى لسانه يتدلى من فمه.. ثم انطفأت الشموع.. انحصر كل تفكيره في البحث عن الباب الذي تلاشى من الغرفة تمامًا.

قام بالجريمة الكاملة، فدفن الجثة المقطعة في موقع أساس بيته الجديد، قبل أن يصب المقاول الخرسانة فوقها ليدفنها إلى الأبد.

المريب أنه في كل عام، وفي موعد إتمامه الجريمة، تهتز جدران البيت وكأن هناك من يحاول زحزحة المنزل من موضعه، ليخرج.

عمرو المنوفي

❑❑❑❑❑

بينما كانت تتصفح الجريدة وتحادثه في نفس الوقت عبر صندوق المحادثة (الشات)، قرأت -بهلع- نعيه المؤرخ بيومين مضيا!

عندما أدارت تلك الطفلة رأسها في فيلم الرعب 180 درجة، أدركت أنني لست الطفلة الوحيدة التي تفعل هذا!

كانت تسخر من قصة رعب قصيرة جدًا، عندما

شعرت بوخز بسيط في عينها، وبفركة سريعة، سقطت كرة العين وتدحرجت أمامها على لوحة المفـاتيح (الكيبورد)!

عصام منصور

❑❑❑❑❑

■ أفلام غرفة:

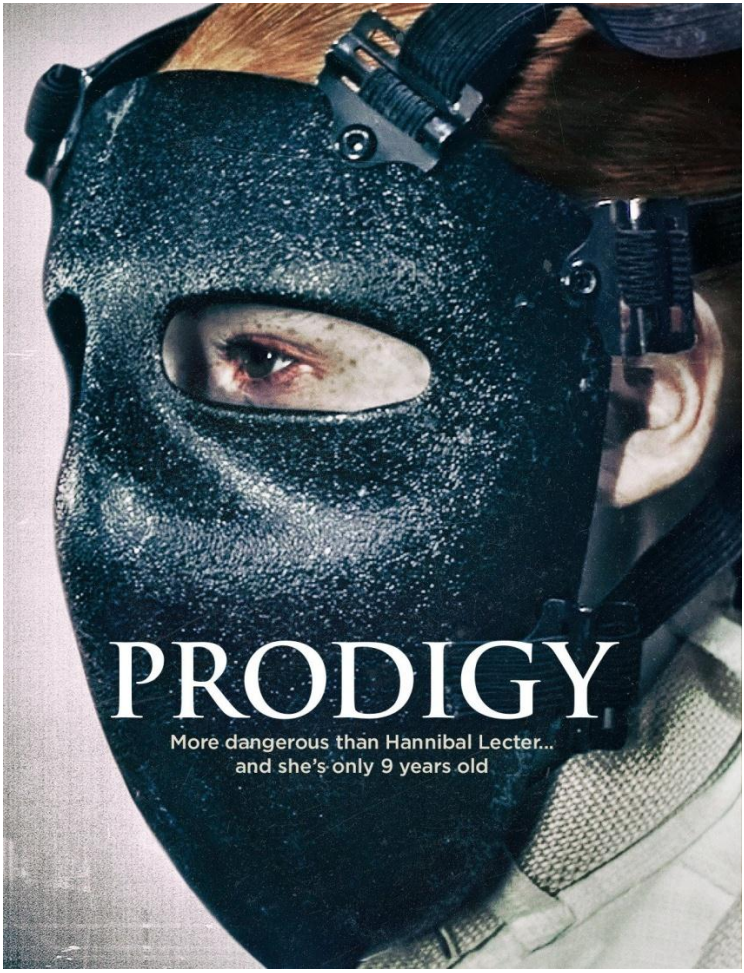
PRODIGY
More dangerous than Hannibal Lecter...
and she's only 9 years old

لو سألتني عن أكثر الكذبات تداولًا في العالم، سأخبرك -بلا شك- أنها كلمة (بخير) التي تقفز على ألسنتنا تلقائيًا كلما سأل أحدهم "كيف حالك؟".

من أجل أسباب كتلك، لن يجد أغلبنا أي صعوبة في الاندماج مع قصة الفيلم، التي ترتكز على:

إنسان يمتلك (قدرات فوق بشرية، معدلات ذكاء فائقة، عناد لا يتزحزح)، محكوم عليه بالإعدام، ينتمي إلى فئة الـ(بخير) التي كنا نتحدث عنها.

متصالح ومتفق جدًا مع عدالة هذا المصير المنتظر، بينما يستميت طبيب نفسي خلال جلسة أخيرة، في محاولة تجاهل ما يقوله المتهم، والإصغاء إلى «ما» لا

يقوله.

الفيلم من إنتاج عام (2017م)، مدته ساعة ونص لن تجد بها شرير كاريكاتوري، أو معارك كبرى، أو مؤثرات مبهرة.

عالج الفيلم ثيمة (الأبطال الخارقين) بطريقة مختلفة تمامًا، لا علاقة لها -إطلاقًا- بما اعتدنا رؤيته في معظم عوالم (مارفل) و(دي سي)، طريقة تعطي الأولوية للعمق الإنساني.

أعرف أن التخوف الأكبر عند سماع كلمة (دراما إنسانية)، أننا نتوقع فيلمًا بطيئًا مملًا، إلا أن هذا لم يحدث في (معجزة)، الذي نجح في إبقائي متسمرًا أمام الشاشة.

من قال أن التراشقات المثيرة حكرًا على مشاهد تبادل اللكمات أو الرصاص!

أثبت الفيلم أن المباريات الذهنية قد تتسبب في تشويقًا أكثر، حتى لو اقتصرت معظمها على حوار بين طرفين داخل غرفة مغلقة.

تبدأ الأحداث بامرأة تزور زميل الجامعة القديم الذي يعمل حاليًا كطبيب نفسي، تطلب منه الحضور إلى مقر عملها (أحد ثكنات الجيش)، بهدف إجراء تقييم سيكولوجي لأحد المحكوم عليهم بالإعدام.

بدا واضحًا مدى خطورة المتهم، بدليل احتجازه داخل معقل عسكري، وليس أحد السجون

العادية للشرطة.

عندما دخل الطبيب إلى المقابلة، فوجئ بأنه أمام طفلة صغيرة، مكبلة بكم مبالغ فيه من الأغلال.

يرى العسكريون أن وجودها –أينما حلت– يمثل خطرًا متحركًا على المدنيين المحيطين، بسبب طفرتها غير القابلة للسيطرة في مجال (التحريك عن بعد)، بدليل أنها قتلت أقرب الناس إليها. كما أن موت الطفلة لن يخلو من فوائد ذهبية لتشريح مخها، مما يشكل قفزة في أبحاثهم. رغم كل ذلك، جلبوا الأخصائي قبل إعدامها بيوم، لإعطائها فرصة أخيرة.

نتوقع ونعرف جيدًا محاولات المتهمين للإيحاء بأنهم

مرضى نفسيين، كي يفلتوا من العقاب.

في هذا الفيلم، سنجد العكس تمامًا، تقف الطفلة في صف الجلّاد، فلا تدافع عن نفسها، بل تؤكد بمنتهى العناد أنها قتلت والدتها متعمدة، في المقابل.. يكاد الطبيب يقف منفردًا على الجبهة الأخرى، يحاول تجاوز القوقعة الصلبة للطفلة، كي يصل إلى الحقيقة.

صحيح أن هذه هي المواجهة الأساسية في الفيلم، إلا أنها ليست الوحيدة. إذ تدور –بالتوازي– مباراتان أخريان.

الثانية: تحدث وراء النافذة الزجاجي لغرفة (جلوس الطبيب مع الطفلة). تضم مراقبين من

مختلف التخصصات، يحللون كل تفصيلة، لينقسم موقفهم ما بين:

- (المؤيد، المعترض، المتردد، اللامبالي).

أما المباراة الثالثة، فتدور داخل أعماق الطبيب (فوندا) ذاته. إذ أيقظ احتكاكه بالطفلة ذكريات عائلية مؤلمة، مما شكل دافعًا إضافيًا لمحاولة إنقاذها.

فاجأته الطفلة بامتلاك معدلات ذكاء عالية جدًا، علاوة على مزيج بين البرود والتحفز المسبق، فباغتها الرجل بدوره -ليس وحدها، بل فريق المراقبين أيضًا- بأنه لم يقرأ ملفها، وأنه جاء كي يتحدث، ويسمع منها بدون انطباعات مسبقة.

شكلت عبقرية وعناد الطفلة درعًا منيعًا، مما جعل مهمة الطبيب شبه مستحيلة، فترك طرق التحليل النفسي التقليدية (على غرار: بطاقات «اختبار رورشاخ») ودعا الفتاة إلى مباراة شطرنج.

بدت هذه التفصيلة مبتكرة جدًا بالنسبة إليّ، هذه أول مرة اصطدم بإمكانية فكرة (قراءة التركيبة الشخصية للآخر، من خلال اختياراته وتكنيكاته أثناء لعب الشطرنج)!

أثبتت الطفلة -للمرة الثانية- بأن الطبيب ليس ندًا لها من ناحية الذكاء.

لكن الفيلم يلفت النظر إلى أن اختراق وفهم البشر، لا يتوقف على معيار (الذكاء)، فاستمر محاولات

الطبيب بناء على هذا المبدأ.

على الطرف الأيمن من الحلبة: طفلة ذات وجه مغطى بالنمش، تربط شعرها الأحمر على شكل (كعكة).

الأيسر: طبيب نفسي قادم بصحبة ملف لم يقرأه، ومسلح بقلب يحاول بيه مجاراة العقل الفائق للفتاة.

❑❑❑❑❑

ندين بالفضل في التحفة الفنية إلى (أليكس هاوجي) و(براين فيدال). اللذان اشتركا معًا في مهام الإخراج وكتابة السيناريو.

يعد الفيلم أول تجاربهما السينمائية الطويلة، إلا أنهما اشتركا –سويًا– قبله في تنفيذ عدة أفلام قصيرة.

عند وجود (أطفال) في تمثيل فيلم، أتصور أنه من الظلم محاسبهم كممثلين محترفين، فلا أرجو منهم أداءً خرافيًا، بل يكفيني ألا يفسدوا الأمر فحسب. أما إذا وجدت أحدهم يتقمص دوره بإتقان فعلًا، أعتبر الأمر تفوقًا استثنائيًا جديرًا بالإشادة، هذا ما شعرت به تجاه (سافانا ليليس)، التي نجحت في التنقل ببراعة بين انفعالات مختلفة، ما بين (برود، ذكاء، تحفز، عدوانية)، ثم ذلك المشهد الذي تنازلت فيه الشخصية عن جميع الدروع السابقة، وأبدت شعورًا يفترض أنه الوحيد الحقيقي.

جاء اختيار (سافانا) لدور (إيليانور)، بناء على الموهبة التي أبدتها في مشاركات سابقة، أبرزها أدوار بأحد مواسم (قصص رعب أمريكية)،

بالإضافة إلى مسلسلات مثل (Henry Danger).

أتمنى أن تستمر في السير بخطوات ثابتة، حتى يأتي اليوم الذي أشير إليها على الشاشة، مخبرًا أولادي:

-أترون هذه الصهباء الفاتنة؟ رأيتها لأول مرة في طفولتها، عندما أدت دور البطولة عمل كلاسيكي قديم، يُدعى (معجزة).

الجميل في الفيلم على مستوى رسم الشخصيات عمومًا، أنه لا يحتوى على (أشرار) بالمعنى الحرفي، حتى القائد العسكري، الذي انحاز منذ البداية إلى قرار (إعدام الطفلة)، لم يرغب في ذلك لأنه سادي وسفاح، بل من منطلق دافع وطني صادق:

- أن تحصل بلاده على أبحاث قد تقود إلى إنتاج سلاح فذ. في نفس الوقت، سيحمي إعدامها المدنيين من خطر وجود (سلاح حي) يعيش بينهم.

منحنا الممثل (إيميلو بالام) تجسيدًا مقنعًا للدور، لدرجة أنه ذكرني ببعض العسكريين الذين احتككت بهم عن قرب، أثناء فترة خدمتي العسكرية.

على الطرف الآخر، كانت شخصية (أوليفيا) – الممثلة (جوليان أندرسون)- هي الطرف الأكثر دعمًا لزميلها الجامعي القديم.

أعتبر بعض المشاهد التي تجمعها بمثابة واحة الاستراحة الرومانسية، وسط الإيقاع اللاهث

للفيلم.

أما بخصوص البطل الرئيسي (ريتشارد نيل)، فاضطررت للبحث عن سيرته الذاتية على (جوجل)، ضمن محاولة للإجابة عن تساؤل:

- أين اختفي عني هذا الرجل، لماذا لم أشاهد له أي أفلام قبلًا؟

يمكنني القول –بقلب مطمئن- أن (نيل) تحمل عبئًا أكبر من (سافانا) في هذا الفيلم، لأن السيناريو –الذي اعتمد في حبكته بالأساس على الحوار بينهما- لم يطلب من الطفلة، أكثر من رسم تعبيرات جامدة متحفزة على وجهها أغلب الوقت، بينما طلب من شخصية الطبيب أن تعبر عن صراعها

الخارجي مع الطفلة، والداخلي مع الذكريات القديمة: يحاور، يناور، يتراجع، يستميت، يتراجع، يقنع.

للأسف، لست من نوعية المشاهدين الذين يلاحظون التفاصيل الصغيرة، إلا أن هناك واحدة في المشهد الأخير في الفيلم، حملت مغزى كان واضحًا بالنسبة إليّ، دفعني للابتسام، من سيشاهد (معجزة)، سينتهي في الأغلب إلى أن هناك –لأول مرة– تغيير في طريقة تحريك قطع الشطرنج.

❑❑❑❑❑

■ بؤرة الكادر ■

ليس باحثًا ولا مصورًا ينتمي إلى ناشيونال جيوجرافي، بل الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين).

رعب الفيس بوك جـ 2

لعنة "الفيس بوك"، أو الـ (Facebookism): مرض نفسي اجتاح العالم، تتلخص الأعراض (حسب وصف المصابين) في:

- صفحتي على الفيس بوك تزور كوابيسي، وتوجهني - طوال الوقت- بأوامر، أعجز من رفضها.

النتيجة:

- تحول آلاف البشر تحولوا جماد متحرك، تفتقر وتيرة حياتهم إلى المشاعر.

- فقدوا القدرة على التواصل الاجتماعي المباشر، بينما يدب فيهم النشاط والحركة والحياة -فقط- عندما يجلس أحدهم أمام حاسبه، أو يستعمل هاتف جوال متصل بالنت.

تم عمل مسح لعينة عشوائية من المصابين، فتبين استهداف المرض لنماذج اجتماعية/ نفسية معينة أكثر من غيرها، بالتحديد:

- من يختلقوا شخصيات افتراضية على الإنترنت، مناقضة تمامًا لشخصيتهم الحقيقية، ويزيد متوسط استعمالهم للإنترنت عن 10 ساعات يوميًا.

بعد بلوغ المرض أوج انتشاره، ظهر تطور جديد.

حسابات وهمية طفيلية على مواقع التواصل

المختلفة.

اختلف الكثيرون عن تحديد كنهها، وإن اتفقوا على تسميتها بـ (الطيف الرقمي المشنوق).

❑❑❑❑❑

عندما تشترك حديثًا في فيس بوك، أو في حالة حذفك لصورة بروفايلك.

حينها: يضع الموقع -كبديل تلقائي- شكلًا طيفيًا بلا ملامح، قصير الشعر في حالة لو كان صاحب الحساب ذكرًا، أو طويل لو كانت أنثى.

اشتهر البرنامج المتسلل الجديد، بظهوره كبروفايل تتصدره تلك الصورة، وإن يضاف إليها تفصيلة بسيطة؛ أن الرأس مائلة قليلًا إلى اليمين، موثقة

بحبل يتدلي من الأعلى.

تفصيلة توضح لنا وجاهة تسمية (الطيف المشنوق).

تسلل هذا الدخيل إلى صفحات مرضى الظلال، بنسبة 90٪ من الحالات يزرع نفسه فيها كبروفايل وسط قائمة الأصدقاء، ثم يسطو على صورة البروفايل نفسها، لصاحب الحساب المصاب، ويضع رمز الشبح المشنوق مكانها.

حتى الآن، يوحي الأمر بمحض تطفل فيروسي وقح، حتى بزغ تدريجيًا الجانب المضيء؛ حيث بدأت نسبة من المرضي في التحسن، وكثر كلامهم عن أن المشنوق يحدثهم في أحلام اليقظة والنوم معًا،

ويساندون الجميع في مواجهة ظلالهم الرقمية.

اعتبر الجميع، أن ذلك جزء من هلاوس المرضى، ثم تفاجئوا عندما بدأت نسبة منهم، بدأت في التعافي فعلًا، وما زالت الأبحاث تجتهد لتبين الاقتران الغامض بين:

ظهور البرنامج، وتلك التغيرات التي طرأت على المصابين!

❑❑❑❑❑

استجاب آسر للـ (تررررن تررررررن) الطويلة الصادرة من جهة الباب، فهرع إليها بخطى منزعجة، مصحوبة بهتافه:

- على رسلك يا من بالخارج، ستثقب الجدار.

فتح، ليجد – في مقابلته– جاره عمّار:

– عفوًا يا أخ آسر، أريد أن أعرف: هل أنت من أغلق الباب المؤدي للسطح؟

لأول وهلة، وجم آسر– لسبب غير مفهوم– وكأنما رأى عزرائيل ذاته. ثم تجاوز هذا الشعور، قبل أن يجيب ببطء:

– مرحبًا يا أ. عمّار، كلا بالطبع، أنت وعائلة حضرتك من يملك طابقي المبنى، أيّ؛ لو أن السطح مغلق، فمؤكد أن المفتاح معك.

ترنح عقل عمّار، وكأنما اكتشف هذه الحقيقة الآن فقط.

عادت كلمات آسر الحذرة، تواصل:

- نعم، أرجح أنه معك، لأنك الوحيد الذي أراه يصعد للأعلى، عمومًا، لو أن لديك حاجة عاجلة فوق، يمكنني المساعدة في حال رغبت بكسر الجفل؟

ابتسم عمّار رغمًا عنه مع اللهجة الصعيدية لآسر.

حيث امتلكت وقع خاص مختلف عما اعتاد سماعه في المسلسلات، فتنهد ببعض الألفة، قبل أن يرد:

- ليس قفلًا عاديًا، فهو متطور من النوع الذي يفتح بكلمة سر، وهذا ما سيجعلني أُجن، أنا بالفعل - الوحيد- الذي يصعد إلى الأعلى، بينما لا أذكر أي شيء عن قفل أو كلمة السر، وجدت كلمة مكتوبة بخطي أيضًا على باب السطح، جربتها على القفل

فلم تفتح كذلك.

- ما هي؟

أشار عمّار بإصبعه إلى باب آسر:

- عجبًا، نفس هذه الكلمة المكتوبة - بخطي أيضًا- على بابك.

نظر آسر حيث أشار محدثه، فوجد حروف متعرجة حفرت بأداة حادة، تنطق بكلمة:- (الآن).

أكمل عمّار:

- من الواضح أنني أشخبط كالأطفال في كل مكان، بما أنساه بعد ذلك، وأتعجب أنا نفسي من عدم وضوح مغزاه، ثم.. ذلك النت اللعين،

والشوشرة التي تغزوه بين الحين والآخر، بما أن السطح مغلق إلى أجل غير مسمى، لن أتمكن من تفقد الهوائي الخاص به في الأعلى.

- من يدري؟! لعله خيرًا. مؤكد تسمع عن ذاك الذُهان الذي أصاب الكثيرون، من مستعملي الفيس بوك تحديدًا.

- هذا يحدث لـ "العيال" الهشّين فقط.

قالها عمّار بكبرياء، واستدار ينصرف.

إلا أن صوت آسر من الوراء، استوقفه:

- أستاذ عمّار، لحظة لو سمحت.

التفت عمّار والاستفهام يطل من عينيه.

- لو لم يكن في الأمر إزعاجًا، لدي مسألة في حاسبي، أتمني أن تلقي نظرة عليها، لن يستغرق الموضوع وقتًا، بالخصوص مع مهندس وباحث إلكترونيات بخبرة حضرتك.

- أتقصد عطلًا؟ تحت أمرك، وإن كنت أتعجب أنني بجوارك طوال الوقت، الباب في مواجهة الباب، فلماذا لم تستدعني فور حدوث المشكلة مباشرة؟

- كنت واثقًا أننا على موعد بغير اتفاق مسبق.

عبر عمّار باب الشقة بشهامة، فهو في كل الأحوال، لا ينوي أن ينفق من وقته ما يزيد عن دقائق، إن وجده خطًا بسيطًا.. سيصلحه.

لو غير ذلك.. سيترك آسر، بعد أن يعطيه نصائح جذرية على غرار:

- «غيّر الوندوز»، أو «أرح بالك واشتر حاسبًا جديدًا».

تأمل عمّار أجواء الصالة التي يحفظها جيدًا، فهو يؤجرها بأثاثها، وواضح أيضًا أن آسرًا من ناحيته أبقي معالمها كما هي، الشيء الوحيد المختلف: صورة بحجم كبير، لشاب في أوائل العشرينيات، ممتلئ الوجه، هائش الشعر وكأنما صعقته الكهرباء، يقف مشتركًا في ضحكة مع آسر.

سأل عمّار:

- شقيقك؟!

- هشام، صديق قديم.

وضع آسر قابس الحاسب، ثم ضغط زر التشغيل، ثم قال يسرّي الوقت ريثما يتم التحميل:

- عفوًا، دقائق ويفتح الجهاز، آه، بالمناسبة؛ سمعت الكثير عن حضرتك قبل أن أتشرف بالسكنى لديك، قيل أنك كنت رافضًا -في السابق- أن تؤجر الشقة الفارغة، وتحافظ على خصوصية العمارة للعائلة فقط، ثم ـ لحسن حظي ـ غيرت رأيك مؤخرًا.

جلس عمّار على الأريكة، وتمطى بملل، وهو يومئ - بما معناه- : "هذا صحيح إلى حد كبير".

- سمعت أيضًا أنني لست أول من سكن هذه

الشقة، هناك آخرين سبقوني، يُشاع في المنطقة: أن جميعهم اختفوا فجأة، قيل لي ذلك بنبرة تحذير.

كم حملت عبارة آسر الأخيرة من التلميحات! وإن خفف من وطأتها كثيرًا النبرة المداعبة التي اكتست بها.

- تشعرني -يا بني- أنني التهمهم على العشاء! أؤكد لك: أن بعضهم اختفي دون أن يدفع آخر إيجار مستحق، أتمنى ألا تفعل المثل بالمناسبة.

أطلق آسر ضحكة مفتعلة بامتياز، ثم التفت إلى الحاسب الذي أصدر موسيقي قصيرة، نبهته إلى اكتمال التحميل، فدعا مرافقه للجلوس أمام الجهاز.

- هاه، تفضل.

فتح آسر متصفح الانترنت، ثم حسابه في الفيس، وسط نظرات مستغربة من عمّار بجواره.

تنقل الفتي الأسمر بين دروب الموقع الأزرق بسرعة، حتى بلغ صفحته الشخصية.

❑❑❑❑❑

- الاسم: "الطيف الرقمي".

- صورة الخلفية: منظر واسع لسطح عمارة، به غرفة ذات باب موارب تسبح في مقدمته بركة من سائل كثيف.

- الصورة الشخصية: تلك الصورة الشهيرة تلك الصورة الفارغة أو (السيلويت) التي يضعها الفيس

كبديل تلقائي، مضاف إليها تفصيلة بسيطة، ألا وهي أن الرأس مائلة قليلًا إلى اليمين، وموثقة بحبل يتدلي من الأعلى!

نفس صورة الأطياف المشنوقة التي تزور الآلاف في أحلامهم.

واضح أيضًا أن آسر مندمج في الجو، فيضع في خانة الاقتباس المفضل، عبارة :

معلقٌ أنا على مشانق الصباح

وجبهتي بالموت محنية

لأنني لم أحنها.. حية

من قصيدة:

(كلمات سبارتاكوس الأخيرة)

للشاعر: أمل دنقل

❑❑❑❑❑

داهم عمّارًا إحساسٌ عارمٌ بأنه على علاقة بهذا البروفايل:

ماذا عن سطح العمارة الموجود ذاك الموجود في الخلفية؟!

ألا يشبه فعلًا سطح العمارة الخاص ببنايته، والمغلق حاليًا بكلمة سر؟!

لماذا يغرم به الساكن الجديد إلى هذا الحد، لدرجة اتخاذه خلفية للصفحة.

حال آسر متعمدًا دون استغراق عمّار في خواطره، فانتشله منها بعباراته المتدفقة، بينما يشير إلى صورة المشنوق:

- ما رأيك؟ بالطبع تعرف هذه الصورة، إنها للبرنامج الطفيلي الأشهر، والذي صار يستهدف مرضى (الفيسبوكيزم) دون غيرهم، كما اقترن ظهوره بارتفاع معدلات شفائهم، مما أعجز الكل عن التقاط أي رابط أو تفسير، أؤكد لك أن العبد لله استطاع إيجاد واحد، وهو ما طلبت مشورتك لأجله.. كمهندس.

- رابط لم يره الجميع؟ و"أنت" توصلت إليه؟!

تحامل آسر على نفسه بصعوبة، كي يبتلع الإهانة

الضمنية في طريقة نطق كلمة "أنت"، مرر أصابعه بين خصلات شعره، قبل أن يجيب بترفع:

- أعلم أنني غير متخصص، بل ودراستي بعيدة تمامًا عن مجال الحاسبات أيضًا، ورغم ذلك؛ أزعم امتلاكي وجهة نظر وجيهة وجامحة، تستطيع الحكم عليها بنفسك عندما تسمعها.

- تعلم أن البرنامج الطفيلي يستهدف بروفايلات المرضي دون غيرها، فبما أن صورته احتلت صفحتك، هل معني ذلك أن....؟

بتر عمّار عبارته، كانت أوضح من أن يحتاج لإكمالها، فمنحه مضيفه جوابًا عائمًا، بقولته:

- ومن منا سويّ نفسيًا مائة في المائة، المهم، دعنا

نعود إلى فكرتي.

بدأ آسر تكبير الصورة إلى أقصى درجة، حتى بهتت تمامًا:

- يتطلع الكل بنظرة عامة إلى صورة الطيف المشنوق، ولم يفكر الكثيرون أن يدققوا النظر، أو يحللوها من منطلق فكرة (الستيغانوغرافي).

اقشعر عمّار عند سماع اللفظة. لقد اهتم بها كثيرًا في فترة شبابه، ثم انزوى عنها ليستغرق في تخصصه الآخر؛ الإلكترونيات.

كيف له أن ينسي الـ"الستيجانوجرافي"؟! وما أدراك ما "Steganography"؟؟!

❑❑❑❑❑

"الستيجانوجرافي" أو التعمية بالإخفاء.

مصطلح إغريقي الأصل، يتكون من مقطعي Stego تعني إخفاء أو تغطية، Graphy تعني الكتابة، فيكون معني الستيجانوجرافي الكتابة المغلفة أو المغطاة.

تعتمد فكرته ببساطة شديدة، على أن أغلب ملفات الكمبيوتر (كالصور مثلًا)، توجد مساحة غير مستخدمة، يمكن استخدام هذه المساحة بوضع معلومات مشفرة داخلها، دون أن يغير ذلك من معالم الصورة.

❑❑❑❑❑

واصل آسر بهدوء مثير:

- أراك ساهمًا منذ تلفظت بالكلمة، فأخمن أنك مررت بها مرارًا أثناء دراستك، جيد، عمومًا، لو ربطت بين المصطلح، وما يردده المصابون، سنجد الحقيقة تسطع أمامك بلا مجهود، الإشاعة تقول: أن الصورة قادرة على تنويمهم مغنطيسيًا، ومن ثَم؛ تهمس لهم برسائل تخاطرية، إذن دعني أتوغل في التخيل، وألمح إلى ابتكار برنامج متسلل، أو حصان طروادة حاسوبي، أيًا كانت التسمية، هذا الابتكار خرق كل القواعد العلمية، بحيث يؤثر على مستخدمين معينين للكمبيوتر تخاطريًا، ويبث في بعقولهم محتوي ذهني خفي.

صمت آسر، وترك لعمّار فرصة لاستيعاب ما يقول،

المشكلة أن عمّار مبلبل الذهن كثيرًا، حيث يطعنه الإحساس الغاشم الذي أشرنا له سابقًا؛ "الإحساس بأنه مرتبط معالم هذا البروفايل، وكل شيء فيها مألوف:

سطح العمارة في الخلفية.. المشنوق في الصورة الأساسية.. كلمة (الآن).

أطبق الصمت على المكان دقائق، قبل أن يبدده عمّار قائلًا:

- أتريد رأيي؟

أومأ آسر إيجابًا، فنهض المهندس كابحًا كل ما يموج بصدره، ليقول كلمته النهائية:

- قلل من مشاهداتك لأفلام الخيال العلمي

الأجنبية، سلام.

نهض آسر بدوره مستوقفًا:

- مهلًا يا أ.عمّار، أتعني أن رؤية الصورة مكبرة لم تشعرك بشيء، متأكد؟ إذن، سأتحدث عن نفسي: فأصارحك أنني أرى رؤى غامضة بمجرد النظر إليها، وأخشى أنني أهلوس، من ثم قررت أنك الوحيد الذي سينهي حيرتي، أنت رجل علم، مما يعني أنك أعصى منى بكثير- على التعرض للخديعة. واضح من عينيك أنك تكذّبني؟! الحل بسيط.. جرّب بنفسك، اجلس خمس دقائق أمام الصورة، ثم انهض بعدها وصارحني بأنني معتوه، أعتقد أن هذا أمر هين لن يعطلك كثيرًا، بينما سيفرق معي أكثر ما تتصور.

التقت عينا عمّار وآسر، تطاير شرر التحدي بين الاثنين. المؤسف، أن الإحساس يتملك من عمّار بحق إنه على علاقة قوية بهذه الصورة، من أول وهلة سطت على جزء منسي من كيانه.

قرّب المهندس كرسيه نحو الحاسب بعناد، ثم ودع عينا آسر بنظرات أخيرة، قبل يجلس مصوبًا إياها نحو.. صورة طيف مشنوق.

❑❑❑❑❑

ظلال.. في مواجهة بطل مات ولم يمت.. فيسبوكيزم.. (الستيغانوغرافي)..كلمة سر.. هذا يحدث للعيال الهشّين فقط.. سطح العمارة.. سائل جيلاتيني.. لن أتمكن من تفقد الطبق الهوائي

الخاص به.. البرنامج المتسلل.. الآن.. الطيف..

الطيـ...

الـ...

❑❑❑❑❑

رفع عمّار جفنيه بغتة، فكشفا عن عينين محمرتين.

الآن تذكر كل شيء.

وجد آسر يجلس في مقابلته، يتطلع إليه بوجه فاض من ملل الانتظار.

- هل عرفت الآن من أنت؟!

انشغلت حنجرة عمّار بالتقاط أنفاسه اللاهثة،

فاكتفى بإيماءة صامتة أن (نعم).

- وهل عرفت من أنا؟

كرر عمّار الإيماءة نفسها، لينتزع من حلقه تعليقًا مبحوحًا هذه المرة:

- تبًا، عملية الإفاقة صارت عنيفة جدًا.

- لا تلومنّ إلا نفسك، فأنت من ابتكرها.

انفرجت شفتا عمّار فيما يشبه ابتسامة. هو بالفعل من صمم النظام بأكمله. آسر محق.

الآن استرجع المهندس كل الحقائق.. إنه عمّار.. مبتكر المشنقة الرقمية.. للدقة: ليست مشنقة بالمعني الحرفي، بل تابوت رأسي يحوّل عقل

المتطوع إلى نبضات رقمية، ثم يطلقه عبر الفضاء الافتراضي، فيكون مؤهلًا لبث رسائل كامنة داعمة للمرضى. وفي نفس الوقت؛ يخوض المعركة الشرسة ضد الظلال، حيث تظل الطريقة الوحيدة المجدية لمواجهة طيف، إن تغدو مثله.

يتبقي التنويه: أن هذه الرحلة في اتجاه واحد! أي أن المتطوع يفقد جسده المادي أثناء هذه العملية، ويصير أبد الدهر مجرد حساب على مواقع التواصل، يتفاعل مع الآخرين كعقل بلا جسد، وطنه الجديد "الأسلاك والكابلات".

لطالما خشي عمّار -طوال الوقت- من فشل مشروعه، إذ قد يسيطر عليه قرينه الرقمي،

خصوصًا: أن المهندس مضطر للتعامل مع الحاسب طوال الوقت، مما دعاه إلى ابتكار خط دفاعي عبقري:

- أن يعرض نفسه بدوره للتنويم بعد كل عملية، فيُنسى نفسه كل شيء، حتى تجئ اللحظة الخاصة، ويأتيه متطوع جديد يضع صورة المشنوق في بروفايله + خلفية تعرض صورة سطح العمارة.

يلتحق المتطوع ببناية عمّار، ومن ثم يتلقي التهيئة الذهنية عبر الرسائل الكامنة بصورة بروفايله، ثم ينتظر.

يمنع -منعًا باتا- من محادثة عمّار أو التلميح إليه، لابد أن يتأنى حتى يطرق عمّار، ويحدثه عن شأن

بخصوص سطح العمارة.

هذه هي إشارة البدء.

وقد كان بالنسبة لآسر.

❑❑❑❑❑

سار "آسر" و"عمّار" كتفًا في كتف، أثناء صعود الدرجات الحجرية للعمارة المؤدية إلى السطح، حتى انتهى الطريق بباب موصد.

أطرق عمّار برأسه، يستشعر ثقل الخطوة التي سيقدم عليها، فسأل مرافقه:

- أأنت مُصرّ؟!

هز آسر كتفيه، وأجاب ببساطة:

- لا أملك سوى حل من اثنين، إما أن أظل كما أنا، تحت أسر قريني الإلكتروني، كإنسان إلى الجماد أقرب. الحل الثاني: أن أتخلي عن كينونتي البشرية، لأصير ظلًا رقميًا مثلهم، فأحاربهم ندًا لندٍ.

شرد لثوانٍ، قبل أن يلقي كلمته الأخيرة:

- اسمي هو ما جعلني أحسم الاختيار نهائيًا، كيف لمن عاش عمره -كله- ينادونه: (آسر)، أن يستكين للتحول إلى (أسير).

مد عمّار يده إلى الرتاج، وضغط أزرار الحروف الثلاثة لكلمة السر، "آسر". إذ تأخذ دائمًا اسم المتطوع المنتظر.

خطا الاثنان إلى السطح المنبسط الخاوي، إلا من

غرفة وحيدة واسعة تحتل نصف مساحته:

أكمل الرجلان سيرهما بخطي بطيئة، نحو القدر الذي اختاره آسر لنفسه.

وضع عمّار إبهامه في مربع أخضر صغير، ليضاء المربع بضوء باهت، تلاه فتح الباب آليًا، وقبل أن يوقد عمّار النور الداخلي، تحرك آسر إلى منتصف الغرفة، قبل أن يقف أمام الركن الذي يحتوي المشنقة الرقمية.

ضغط عمّار زر المصباح، ليغمرهم الضوء الأبيض، ويتمكن آسر من رؤيتها بشكل جلي.

سأل المهندس وهو يجتهد عبثًا في تخفف الموقف بابتسامة:

- أراك تحفظ المكان؟!

- عايشته ألف مرة في الرسائل الكامنة هنا.

أشار إلى رأسه.

تذكر عمّار فجأة:

- لحظة! هناك شيء وحيد لم تصارحني به، من الشاب الذي معك في صورة الصالة.

هزّ السؤال أعمق أعماق آسر، قبل أن يكرر إجابته السابقة عن اسم صديقه.

لحظة صمت، ثم استفاض الطيف المنتظر بتفاصيل أكثر:

- كان الأقرب لقلبي أيام المصحة، لكن للأسف،

امتلك مساحة تناقضات قياسية بين شخصيته الحقيقية، وظله الرقمي الذي اختلقه على النت.

لذلك، تدهور سريعًا إلى المرحلة الرابعة من المرض. تحول كيانه ـ كما يعلم الجميع عن هذه المرحلة ـ إلى محطة بث للظلال، يقوي تأثيرها على من حوله، فاضطررت للابتعاد، لأراه -تدريجيًا- يدمر نفسه ومن في دائرته، حتى.. انتحر.

لعل ذلك أحد أهم الأسباب التي حسمت قرار آسر بالتواجد هنا.

عمّار:

- تمنيت لو كنت مكانك، لماذا أظل دائمًا على البر؟ بينما أنتم من يرحلون؟!

حارب آسر كي تخرج نبرته متماسكة:

- لكل منا دوره، لو كنت أنا مهندسًا للكمبيوتر، بينما أنت شابًا يملك اللياقة/ الطاقة النفسية المناسبة؛ صدقني كنت لأشجع وقتها أكثر منك على تبادل الأدوار.

أطرق عمّار برأسه إلى الأسفل:

- يثقلني تأنيب الضمير مما سيصير لك.

ثم أشار إلى مادة جيلاتينية معبأة بأوعية زجاجية:

- وما صار لمن قبلك فعلًا.

نظر آسر -حيث أشار عمّار- إلى الرف الحافل بالزجاجات، ذات البطاقات المعنونة.

- من يدري، لعلنا أفضل حظًا كما قلت لك، لا تراع كثيرًا لمسألة تأنيب الضمير تلك، إذ ستستيقظ من نومك وقد نسيت كل شيء.. كالعادة..

اتجه آسر إلى المشنقة بخطوات ثابتة، ثم توقف فجأة:

- آه، لا تنس رجائي السابق بكتابة السطور إياها على بقاياي، أعلم أنه مطلب مسرحي بعض الشيء، لكنها لمسة ستظل تسعدني.. في مثواي الأخير..

حشر آسر جسده داخل التابوت الرأسي، ثم أحاط وجهه بالقناع، بينما يعاونه عمّار بحركة متثاقلة. أنهيا معًا إغلاق المشنقة، تلكم المشنقة التي لا نخنق، وإنما تذيب!

تم كل شيء في سرعة، ودونما جلبة.

سرت شرارات كهربية حول آسر، ثم تحول جسده بالكامل إلى حزمة ضياء ساطع، انتقلت إلى كابل الانترنت بجواره، في حين ذاب ما تبقى منه إلى مادة جيلاتينية كثيفة.

الآن اكتمل انتقال آسر، وتحول رسميًا إلى جندي رقمي جديد.

التقط عمّار قفازًا طبيًا وكمامة، ثم انحنى يلملم السائل الجيلاتيني، والتي كانت منذ قليل بشرًا يتحدث، ويبتسم، ويمازح.

بشرًا عُرف باسم "آسر"!

عبأ البقايا داخل البرطمان الزجاجي الذي حمل اسم الطيف الجديد، ثم نفذ الطلب الذي وصفه الشاب

بـ"المسرحي"، فأمسك قلمًا، وأضاف تحت الاسم؛ سطور:

معلقٌ أنا على مشانق الصباح

وجبهتي بالموت محنية

لأنني لم أحنها.. حية

(تمت)

❑❑❑❑❑

أثر التخصص الدراسي

صالون ومضات

- كيف تأثر قلمك بنوع التخصص الجامعي الذي درسته؟

طرحنا هذا السؤال على عدد من مؤلفي الخيال العلمي والفانتازيا، فجاءت إجاباتهم كالآتي:

تعلمت أولًا كيف أبحث عن المعلومة التي أريدها، وألتقطها مع تعدد وتضارب المصادر أحيانًا.

اكتشفت عوالم وحضارات لم أكن أعرف عنها شيئًا، وأخيرًا التقيت ولمدة قصيرة بمن أثر كثيرًا عليّ وعلى تفكيري، وهو المرحوم الأستاذ الدكتور (محمود الحويري) -رحمه الله- الذي كان يدرس لنا تاريخ أوربا في العصور الوسطى وتاريخ روماني متأخر.

لا زلت متأثرة بما قرأته من كتبه، وهي الوحيدة التي احتفظت بها من بين جميع كتبي الجامعية!

■ منال عبد الحميد

❑❑❑❑❑

دراسة علم النفس –تحديدًا– لها أثر كبير في الكتابة بلا شك.. فهي تخلق فهمًا أعمق لسلوكيات الإنسان ودوافعه وعلاقاته بالآخرين.. وهي ثلاثة أشياء أعتقد أنها تشكل أساس رسم الشخصية الدرامية الثرية:

- (الأفعال.. الدوافع.. العلاقات).

بالتأكيد أفادتني دراستي كثيرًا في فهم شخصياتي ورسمها بشكل مقنع.

■ أحمد الملواني

❑❑❑❑❑

ربما أفادتني في الشق التسويقي، لكن أعتقد أن الإفادة الأكبر كانت إتاحة الوقت لي للكتابة، لأنني

في البداية دخلت كلية الطب فوجدتها لا تسمح بفاصل للتنفس، حتى إنا كنا نحضر محاضرات صباحًا ونمتحن مساءً، والامتحانات كانت بشكل مبالغ به، والدروس من آفات كلية الطب أيضًا.

هكذا وجدت أني لا أجد وقتًا للكتابة، مما جعلني أتخذ قرار التحويل إلى الإعلام، عانيت صعوبة شديدة طبعًا في إقناع أسرتي، ولأني أملك الحس الإعلامي كنت أشعر أن ما يقال في المحاضرات معروف بالنسبة إليّ بالبديهة، لذلك كانت الدراسة يسيرة ومنحتني الوقت لإشباع الهواية.

■ سالي عادل

❑❑❑❑❑

دراسة الطب عمومًا أفادتني كثيرًا، ولا تنسى أن (كرايتون) و(كوك) كانا طبيبين.

وبالمناسبة، فقد كتبت رواية طويلة بعنوان (الخلية 48) وأنا في عامي الأول بالكلية، وفيها طغت اللهجة العلمية والاستطرادات التوثيقية بشدة، ولم ترق إلا لقلة من الزملاء.

ومن دراستي تعلمت تحري الدقة الشديدة حتى وأنا أكتب قصة خيالية.

■ إبراهيم المغاوري

❑❑❑❑❑

انعكست دراستي للفنون الجميلة وممارسة الإخراج على كتاباتي بشدة حيث أهتم دومًا

بالجانب البصري للرواية، وأفكر فيها من منظور مرئي، من ناحية: الملابس والألوان وتصميم الشخصيات الخيالية والإضاءة واختيار الأماكن المثلى وغيرها من عناصر بصرية سينمائية.

كما انعكست ممارستي للكتابة الأدبية على رؤيتي ككاتبة، وهو انعكاس سلبي في الحقيقة، لأن الكتابة صارت الوسيط الأقوى لدي، ولم تعد لدي أي رغبة في التعبير بالرسم، بل وأرى موهبتي بالتعبير عن طريقه قاصرة للغاية.

لذا، تركت مجال الرسم لكنني احتفظت بصلتي به وهي الإخراج الكرتوني.

■ **شيرين هنائي**

الهندسة هي هويتي.. أنا مهندسة أولًا وقارئة ثانيًا وكل شيء آخر يقع بعد هذا..

دراستي الجامعية جعلتني أكتسب مهارات خارج نطاق المعلومات التي كنت أتعلمها من المحاضرات..

بسبب ضغط الدراسة كان يجب أن أتعلم كيفية تنظيم الوقت والتعامل مع الضغط العالي والحفاظ على هدوئي والمضي قدمًا مهما كانت العراقيل..

كل هذا ساعدني على تشكيل شخصيتي.. هذه مهارات يجب على الشخص تطبيقها فورًا بمجرد أن يتعلمها لأنها ستساعد الشخص على الإنتاج بشكل أكبر..

الشيء الآخر الذي علمتني إياه الهندسة هو كيفية تبسيط الأمور مهما كانت معقدة، لهذا اعتمدت في روايتي أن تكون لغتي سهلة وبسيطة ليسهل على القراء فهم الأحداث، وابتعدت عن الوصف المبالغ فيه والزخرفات الكتابية، لأنني أريد للقارئ أن يعيش رحلة (لورا) ولا يضيع في التفاصيل التي لن تؤثر على الأحداث بشكل عام.

■ ضحى الحداد

❑❑❑❑❑

القاموس الأسود

■ كتب طلاسم ■

مصطفى جميل

صباح الخير على شعب الخيال العلمي والرعب. في هذا الجزء من المجلة سنتناول مفردات تنتمي إلى عالم الرعب، لذلك.. لم نجد اسمًا أليق من (القاموس الأسود).

سنخصص صفحته الأولى للحديث عن كتب من نوع خاص، ترتبط في الأذهان بعالم السحر والطلاسم، من أشهرها قاطبة:

□ شمس المعارف الكبرى:

(شمس المعارف الكبرى) أو (شمس المعارف) أو (لطائف العوارف)، هو كتاب روحاني من تأليف أحمد بن علي البوني، يصنفه علماء دين باعتباره كتاب سحر، بسبب ما يحتويه من طلاسم وتوافيق غير مفهومة.

يتوزع الكتاب على أربعين فصلًا، نذكر منها:

- الفصل الأول: في الحروف المعجمة وما يترتب فيها من الأسرار والإضمارات.

- الفصل الثاني: في الكسر والبسط وترتيب الأعمال في الأوقات والساعات.

- الفصل الثالث: في أحكام منازل القمر الثمانية والعشرين الفلكيات.

- الفصل الرابع: في أحكام البروج الاثني عشر وما لها من الإشارات والارتباطات.

- الفصل الخامس: في أسرار البسملة وما لها من الخواص والبركات الخفيات.

- الفصل السادس: في الخلوة وأرباب الاعتكاف الموصلة للعلويات.

- الفصل السابع: في الأسماء التي كان النبي عيسى يحيي بها الأموات.

- الفصل الثامن: في التواقيف الأربعة وما لها

من الفصول والدائرات.

- الفصل التاسع: في خواص أوائل القرآن والآيات والبينات.

- الفصل العاشر: في أسرار الفاتحة ودعواتها وخواصها المشهورات.

طبعت المكتبة الشعبية ببيروت الجزء الأول منه – 577 صفحة- عام 1985م، بالإضافة إلى احتوائه على أربع رسائل في نهايته من تأليف عبد القادر الحسيني الأدهمي.. هي على الترتيب:

- ميزان العدل في مقاصد أحكام الرمل.

- فواتح الرغائب في خصوصيات الكواكب.

- زهـر المـروج في دلائـل الـبروج.

- لطــائف الإشــارة في خصــائـص الكــواكب السيارة.

في النهاية، يظل كتاب شمس المعارف أحد أشهـر كتب السحرة على الإطلاق، ارتكزت عليه حبكات عدد من روايـات الرعب. هذا لا يمنـع وجود كتب أخرى، نالت شهرتها في الأدب، مثل:

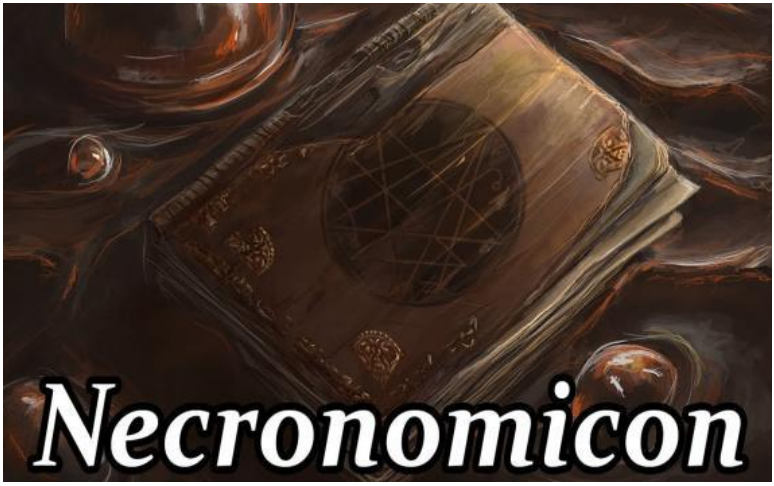

◻ نيكرونوميكون:

من قرأوا (أسطورة العلامات الدامية) لـ د. أحمد خالد توفيق، ستبدو لهم القصة التالية مستهلكة مكررة؛ بفضله تعرفت شريحة من القراء –لأول مرة– على أسماء مثل (إينوخ، نيكرونوميكون، العشرين شيطانًا، عبد الله الحظرد، دانييل دي).

لنبدأ من كتاب (نيكرونوميكون)، الذي ينسب إلى شاعر يمنى غريب الأطوار، يدعى (عبد الله الحظرد). أو على الأقل هذا هو الاسم الذي ذكره أديب الرعب الشهير (لافكرافت) داخل قصصه.

يقول (أحمد خالد توفيق) أن الغربيين الذين يعرفون العربية لاحظوا ما لاحظناه نحن:

- هذا الاسم يخلو من أي طابع عربي، لهذا ثمة احتمال أن يكون الاسم الأصلي (عبد الله ظهر الدين) أو (عبد العزى الراهب بن عاد).

الاسم الأخير – بدوره- غير منطقي، يصعب وجود شخص بعد الإسلام يُدعى عبد العزى.

هذا عن صاحب (نيكرونوميكون)، أما عن الـ (نيكرونوميكون) ذاته، فتتلخص المعلومات عنه في:

كتاب خيالي ذكره (لافكرافت) في عدد من أعماله الأدبية، ادعى أن الاسم (نيكرونوميكون) أتاه في حلم، وأرجع أصله إلى اللغة الإغريقية.

عند تقسيم كلمة (Necronomicon) إلى عدة

أقسام وإرجاعهن إلى جذورهن، يأخذ اسم الكتاب أكثر من شكل، مثل:

- كتاب الموتى، كتاب أسماء الموتى، كتاب قوانين الموتى.

ذكر (لافكرافت) أن الكتاب الأصلي -الذي كتبه الحظرد- كان يدعى (العزيف)، وأرجع (لافكرافت) معناها إلى الأصوات التي تصدر ليلًا من الحشرات، والتي اعتقد العرب أنها أصوات الجن والشياطين.

يتحدث الكتاب عن الكيانات القديمة وتاريخهم وكيفية الاتصال معهم واستحضارهم.

❑❑❑❑❑

□ إينوخ:

مرة أخرى مع كتاب سحر شهير، ذكره د. (أحمد خالد توفيق) في (العلامات الدامية).

من المفاهيم الأساسيـة في كتاب (إينـوخ) أن هنـاك عشرين شيطانًا جاءوا إلى الأرض، وتزوجوا بنات

البشر فأنجبوا ذرية مخيفة -أكيد الذرية دي هي اللي كانت بتلعب في المنتخب بتاعنا قدام غانا- المهم، أفراد الذرية كانوا متقدمين علميًا، صنعوا أسلحة متقدمة متقنة، ومجوهرات عجيبة، كما أنهم اعتادوا شرب الدم كعادة محببة (هذه القصة موجودة كذلك في التلمود ذاته).

من المفاهيم المتداولة داخل ذلك الكتاب -أيضًا- الكلام عن (الكيانات القديمة):

إنها كيانات أكبر فوق البشر؛ أجناس أخرى غير الإنسان، ورثت معه هذه الأرض، وأن معظم ما نعرفه إنما عرفناه بفضل كائنات مما وراء هذا العالم.

ينسب إلى الساحر البريطاني (دانييل دي) نجاحه

في ترجمة وفك شفرات الكتاب، زعم أنه اتصل بالكيانات القديمة عن طريق السحر. وأنهم سيسيطرون على الأرض في النهاية، محولين العالم الذي نعرفه إلى خراب، كما ادعى أنه تعلم هذا من أطلال بابل وإرم.

أخيرًا يجب أن أنبهكم لنقطة هامة جدًا:

- الغلاف الخارجي للكتاب مصنوع من جلد الموتى. ولكن هنا يكمن السؤال الأهم:

- هل كان الحظرد يقوم بعمل حفلات توقيع، مثل معظم كتاب جيلنا أم لا؟

❑❑❑❑❑